من اسر هذا العدو الماكر ويستخلصك من يد هذا الظالم الفاشم الحاكم
على كل المناكر افلا يستحق منك ان تكون متبعا له ولاحسانه وفضله
شاكر ولما يدلك عليه من الخير مبادرا وبمعروفه ناشرا وذاكرا فان
وجود هذا المرشد في هذا الزمان الاقتم الاغبر كعنقا مغرب
بل اغرب اذ هو الكبريت الاحمر فمتى رماك الدهر اليه فاقبل بكل كلك
وكلك عليه وانقد له انقيادا لمملوك لمالكه وانفذ جميع احكامه
ليسلك بك في مسالكه وكن عنده كما قال العارف الجيلي الاقدام قدس
الله سره وسره بوابل الانعام وكن عنده كالميت عند مغسل لقلبه
ما شا وهو مطاوع واذا ادرجك في درج احبابه وضمك الى رفيع
احبابه فاحفظ عهوده والحظ حدوده واشتغل بما يامرك به
من الذكر واستعمل من اذكار واوراد الطريق والزم الفكر واعمل بما يامرك به
بوصاياه واجتنب كل ما عنه نهاك بتصحيحك ولابد اذا رآك لامارة
مقتفيا وله دون غيره مصطفيا ان يعرفك منهاج السلامة والشرعة
التي ما على سالك بها من ملامة وعندما تتوي جنود روحانيتك بانوار
التحلي بالاخلاق المحمدية والتخلي عن الصفات الذميمة المبردية
وتزدحم عساكر الذكر على فوادك وتتكاثر الواردات من حضرة الحق
لاسعادك وترد عليك موارد الاصطفا لاقتفائك اثر السيد
المصطفى فتطرد عن قلبك انوارها ظلمات شبهات النفس وشهواتها
وتمحو منه رسم عاداتها وشهواتها فيشتد اذا عزم الروح ويقرب
زمن النصر والفتوح فيوذن لها حينئذ بالتوجه بجنود ربها الى فتح
مدينة قلبها وتلوح في هذا السفر المسفر لها العلامات في الالهامات
والمنامات فيقال لها جدي ولا تتولي الى وجدي ولا تتوكلي الالهامات الالهامات
فمن المنام بها في الالهامات ولا بالمنامات فمن عول عليها ابا المنامات
ولا بالكرامات فمن ارتاح لها بالكرامات فاذا التقى الجمعان وتقابل
الفريقان فرت جنود الشيطان وقرت عساكر الرحمن فتراهم كحمر مستنفرة

فرت

فرت من قسورة فيضربون وجوههم وادبارهم ويقطعون اصولهم
واثارهم وتجلس الروح على كرسي القلب باذن الرب وتقيد النفس
وتلقيها في سجن الهم والكرب فيطيب منها العيش ويزول عنها
الطيش ثم لا تزال الروح تتصفى من الاكدار اللطيفة والبقايا الشريفة
وتترقى في علومها المنيفة بعدما تخفى لديها الاستار الكثيفة وتنفتح
لها الابواب الى السر وسره وسر سره والخفي والاخفى فتلج في تلك
المعالم وتسرح في هاتيك العوالم وهذا الترقي لا يتيسر لها الا بواسطة
وامام يهديها بنوره الى منازل التقريب والاكرام فاذا وصلت ايها
الاخ الى مقامات القربة وصفت لك مشارب المحبة فهناك يتركك
تتلقى عن وليك بدون الوسايط ماعدا واسطة من كمل به بناء الحائط
فافهم الاسرار كما قال سيدي محمد القطب البكري في صلواته النبوية قدس
الله اسراره الزكية لا تتجلى اشعة الله لقلب الامن مراة سره وهي النور
المطلوب ولا تتلى من اساميه على لسان الابرار ذكره وهو الموتر الشفعي
الحق المحكوم بالجهل على كل من ادعى معرفة الله مجردة في نفس الامر
المحمدي الفرع الحدثاني المتروح في ثماثه بما يمد به كل اصل ابدي وان
اردت حمل هذه المعاني ودخول هذه المغاني فراجع شرحنا الفيوضات
البكرية على الصلوات البكرية فان قلت وهل يحتاج العالم العامل
الفاضل الكامل الى مرشد في الطريق يخلصه من قيود التعويق قلنا نعم
ولو بلغ في العلم الغاية ووصل فيه الى درجة النهاية فان العلم بتدبير
الاكسير الاكبر لا يكفي فيه العلم بل لابد من العمل على العيان الاخبر
وكذلك علم القران لا يغني عن علم الادا فافهم الفرق ولا تجعل العصا
كالادا فان اكثر المحققين من اهل الظاهر انخرطوا في سلك هذه
الطايفة بعد بلوغ المنا والعلم الباهر قال سيدي عبد الوهاب
الشعراني قدس الله سره في المنن فاول ما جمعني الله تعالى على سيدي
علي المرصفي شيخ الطريق بالديار المصرية فلقنني الذكر واخلاني ثم جمعني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)